الصابئة والنبي يحيى
في القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ صدق الله العظيم.

القرأن الكريم آخر الدساتير الربانية. ورسول الله محمّد (ص) آخر الأنبياء المرسلين الذين اصطفاهم القدير سبحانه وتعالى رحمة للعالمين. ولأن مصدر الوحي واحد، ولأن مصدر التشريع واحد، ولأن الحكمة الربانية واحد ة؛ فإن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن المجيد على آخر رسله ((محمّد)) (ص) تذكيرا" لمن يعتبر، وإنه جلّت أسماؤه القادر وعلى كلّ شيء قدير، وإنه يستطيع ان يحقق للبشر أمنياتهم وما يسعون اليه ؛ بإرادته.

زكريا عليه السلام

المؤمنون المنقطعون إلى عبادة الواحد الأحد صلاة وتسبيحاً وتمجيداً لوجوده وجبروته يرجون أن تكون دعواتهم مستجابة ليشملهم برحمته التي لا حدَّ لها؛ ومن هؤلاء المؤمنين المنقطعين للعبادة الشيخ (زكرّيا) العابد المؤمن بقدرة خالق الكون العظيم الأوحد .عن الصابئة يخبرنا علاّم الغيوب وما تحمل الأرحام وما تخفي القلوب يخبرنا الرحمن الرحيم عنهم في بعض الآيات:

يقول سبحانه وتعالى في القرآن المجيد : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ صدق الله العظيم **(الآية٦٢ سورة البقرة)** .

وقال خير القائلين : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ صدق الله العظيم وفي (**سورة الحج الآية ١٧**).

ويخبرنا العلّي القدير بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ صدق الله العظيم.

أتباع دين سماوي

ما تقدم من آيات الذكر الحكيم البينات التي أنزلها سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز التي لا تحتاج إلى تفسير أو تأويل لتؤكد حقيقة واحدة ألا وهي إن (الصابئة) كانوا ومازالوا في عهد الرسول الكريم (محمّد) (ص) وهم يتمتعون بكافة الحقوق الدينية والدنيوية التي يتمتع بها غيرهم، إنها آيات بينات من ربّ كريم ساطعات البيان كشمس الظهيرة إن الواحد الأزلي (تقدّست أسماؤه) أرسل أنبياءه ورسله مبشراً بوجوده الأزلي، داعياً إلى عبادته لأنه الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد إنه العلي القدير وبمشيئته تكونت العوالم وبمشيئته نطق الرسل الذين اصطفاهم ربّ العزة الرحمن الرحيم ؛ حاثاً البشر إلى التنبه والإبتعاد عن غواية الشيطان العاصي الذي يقود ضعاف القلوب والدين بعيداً حيث الغواية والتهلكة والندامة التي لاريب فيها .

إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى

لم يكتف ربّ العزة، الحي الأزلي، السميع العليم بأن أورد للبشر الآيات البينات عن ((الصابئة)) وجعلهم سواسية مع الذين آمنوا بوحدانيته وربوبيته وبأنه خالق الأرض وفاطر السماء وما بينهما من بشر وحشر، بل إنه (عظمت قدرته) أورد

لنا مثالاً" على قدرته اللا متناهية ؛ قصة الحدث العظيم الذي بشّر به العليّ القدير عبده المؤمن الشيخ (زكريا) ذا التسعة والتسعين عاماً ؛ حيث قال الحي الأزلي : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ صدق الله العظيم. الاّ أن الشيخ المؤمن العابد ارتج عليه ولم يصدق ما أوحي إليه ؛ فعمره تسع وتسعون عاماً وزوجه (آنشبي) عاقر وهي في الثامنة والثمانين من سني عمرها ، فكيف تحمل (آنشبي) ؟

ظل الشيخ الجليل حائراً شاكّاً ؛ فأوحى إليه سبحانه جلّت قدرته وعظمت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (**سورة مريم**) صدق الله العظيم .

بيد أن الشيخ المؤمن لم يكن بحالة تسمح له ليفهم ما يوحى إليه وما يصله من ربِّ العزة ، وظلّ مترددا" لا يهدأ و لا يرتاح له بال ؛ فيعاود مناجاة ربه الأكرم.

فخرج على قومه من المحراب

بسم الله الرحيم ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾﴾ صدق الله العظيم .

وهاهو العلي القدير القادر المقتدر ذو الحول الشامل سبحانه وتعالى يخبرنا في محكم كتابه المجيد :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾﴾ صدق الله العظيم. – (**سورة مريم**).

إن الله سبحانه ليؤكد لبني البشر أن ((يحيى)) عليه السلام سيكون نبياً يحمل تعاليم ربه الواحد الأحد وتوصياته المرسلة إليهم في كتاب محكم ؛ وفي نفس الوقت يخبرهم أن الإنسان ومهما ارتفعت منزلته وعلت فإنه عائد إلى خالقه وبارئه ومولاه حيث لا عاصم من الموت .

وسبّح بالعشيّ والإبكار

إن المعجزة الربانيّة هذه يؤكدها ثانية الحي الأزلي بسورة آل عمران الآيات: ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١ حيث يقول ربّ العزة :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾﴾ صدق الله العظيم .

سبحان الله الذي لم يكتف بأن حقق للشيخ النقي التقي أمنيته وأمله في الذريّة الصالحة ، بل أنبأه بأن أوحى إليه أن امرأته ستحمل، وفي أحشائها ولد ذكر سيكون حكيما" ، صالحا" بارا" بهما وبأنه سيكون نبياً ، وأن اسمه (يحيى) . فيالها من بشرى سماوية ويالها من فرحة لا تعادلها فرحة ، إنها بشرى من السماء وفرحة في أن يرى العابد المعبود وهو يأزف له النبأ العظيم بأنه سيكون أباً وليس كأب آخر إنه أب لنبيٍ بعد أن ظنّ أن أمله قد خاب في أن يرى ذرية من صلبه ترث اسمه وملكه.

إني وهن العظم

إلاّ أن الشيخ غير القانط والذي لم يستول عليه اليأس ؛ فهو مؤمن أنّ الله قادر وعلى كلّ شيء قدير :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كهيعص ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴿٤﴾﴾ (**سورة مريم**) صدق الله العظيم .

كانوا يسرعون في الخيرات

ويؤكد ربُّ العرش معجزته بآيةٍ اخرى فيقول القوي المقتدر : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (**سورة الأنبياء**) صدق الله العظيم.

وسيداً ونبياً من الصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ صدق الله العظيم .

وحقق اللّه الحيّ الأزلي أمنية الشيخ زكريا الذي آمن أن ما يحقق الأماني هو العمل الطيب و الكلمة الحسنة والإيمان بأنّ الله واحد أحد وأنه قادر، على كلِّ شيء قدير؛ فهاهو ربّ العزّة يحقق للشيخ ذي التسع والتسعين عاماً وزوجه ذات الثمان والثمانين، امنيتهما فوهبهما ابناً نبياً لم يكن له من قبل سميّ أسماه الله

(يحيى). وهو النبي الذي يؤمن به الصابئة المندائية المعاصرون. وهم يوحّدون الله سبحانه ويرونه العلي القدير، ويحتفظون بكتب ومخطوطات قديمة يقولون بأنها هي كنز الربّ الذي أوصاهم به يحيى عليه السلام.

تأثّرت المندائية بالإسلام كما يفصح عن ذلك المندائيون أنفسهم. وطوال القرون الماضية كانوا يشاركون المسلمين في بناء الدولة الإسلامية. وبرز من بينهم رجال مشاهير كثابت ابن قرة وغيره. واستطاعوا أن يحافظوا على كيانهم طوال آلاف السنوات. فتأثرت بعقيدتهم كل من المسيحية واليهودية، وأخذت عن عقائدهم. كما انتحلت بعض المذاهب الإسلامية عن شرائعهم بعض عقائدها. كالدروز الموحدين والإسماعيليين والنصيريين. ورغم اختلاطهم مع شعوب كثيرة عبر القرون فقد حافظوا على ديانتهم التوحيدية المستقلة عن كافة الديانات والمذاهب.

لم يبق منهم اليوم سوى عدد قليل لايزيد عن ٧٠ ألف مندائي. وبسبب الغزو الأمريكي والصليبي الظالم للعراق، وما نتج عنه. هاجر القسم الأكبر منهم إلى دول عديدة، وتشتتوا وتشردموا.. ونقرأ بعض الكتابات والأقلام الإسلامية التي تتهمهم بالماسونية وبالعمالة للغرب واليهودية.!. نناقش في هذا البحث كلّ هذه المواضيع وغيرها، ونحاول أن نكشف حقيقة هذه الديانة وأهلها. راجين من الله العلي القدير أن يلهمنا إلى الحقيقة، وأن ينجينا من الوقوع في أي خطأ في البحث والتقدير.

براءة المندائية

المندائية قوم قليلو العدد، يمكن تبرئتهم من أيّة تهم أو شبهات قد توجه إليهم. وبالتعرف على عقيدتهم وعباداتهم وطقوسهم وتاريخهم وصفاتهم يشعر المرء بالتعاطف معهم، ويتعرف على براءتهم.

ولعله من المؤكد بأن الصوفية الإسلاموية قد اطّلعت على شرائع المندائية فتأثرت بها، وحدث في الصوفية خلط كبير بين الإسلام والفكر الآخر..!. وكانت

المندائية أحد عناصر هذا الفكر الآخر... لذا ننبه القارىء لضرورة تمييز الفكر الديني المندائي حين يتعرف عليه في هذا الكتاب، والحذر من خلطه بما يحمله من معرفة عن الإسلام.

١. فهم أعداء ألداء لليهود، وقد تعرضوا لمذابح ومحن كثيرة ارتكبها بحقهم اليهود منذ القرن الأول. ونصوص المندائية المقدسة تعادي اليهود بشدة، فلا مجال لحدوث أي تحالف لهم مع الصهيونية ولا الأمريكية المتصهينة ولا الماسونية المتهودة.

٢. ليس لهم أي رابط ديني مع المسيحية النصرانية، فنصوصهم تخالف المعتقدات المسيحية، بل تنسف أسسها. ونبيهم يوحنا تختلف صورته كلياً عن الوصف المسيحي له. فالمسيحية الغربية لايمكن أن تتفق مع المندائية في أية تسويات شرعية.

٣. الشرائع المندائية تحرّم كافة الأشكال العقائدية والمنهجية التي تتبعها الماسونية، ولذلك فهم أبعد مايكون عن الانزلاق في أي شكل من أشكال التعامل معها.

٤. موقعهم العالمي بين الشعوب: مشابه تماماً لموقع المسلمين السنة والشيعة. فهم من المظلومين والمستهدفين بسبب نقاوتهم وصدق إيمانهم وتوحيدهم لله عزّ وجل.

٥. نتبنى في هذا الكتاب النظر إليهم بحكم الآيات القرآنية الكريمة التي تعتبرهم أصحاب دين سماوي. فهم موحدون لله وعابدون وصادقون وقانتون.

٦. ديانتهم التي نتعرّف عليها في هذا العصر تشبه إلى حدّ كبير الديانة الإسلامية الحقيقية، وأوجه التشابه كثيرة جداً، فالمندائية أقرب إلى الإسلام من أي اتجاه ديني أو فكري أو أيديولوجي آخر. بل ليس لها إلا التحالف معه.

٧. لأنهم غير مسلمين، فهم بعيدون كل البعد عن كل الخلافات المذهبية التي نشأت منذ القديم بين الفرق الإسلامية. وهم منذ ظهور الإسلام لايطلبون من المسلمين إلا شيئاً واحداً: وهو اعتبارهم أهل كتاب والتعامل معهم بموجب الآيات القرآنية الثلاث. التي ذكرتهم. واليوم فإنهم لايريدون من المسلمين إلا الأمان والترأف بهم من أخطار القتل أو الترحيل أو التمييز العرقي والطائفي. والمؤسف أن أفراد

جماعات إرهابية قاموا باغتصاب بعض بناتهم، وبإجراء عمليات (طهور) قسرية لبعض رجالهم.!. فأين الإسلام من أفعال أولئك الإرهابيين.!.؟.

٨. لايمكن أن يتحول المندائيون في أي يوم من الأيام إلى أعداء للمسلمين، لأن شرائعهم وعقائدهم لاتحمل سوى الرحمة والحب والسلام والإخاء الديني.

٩. جار عليهم اليهود فرحلوا من فلسطين إلى شمال العراق، وجنوب إيران. وتوسّلوا من جيرانهم العيش بأمان وسلام. فأقاموا بين النهرين عشرين قرناً. واليوم تهددهم فئة صغيرة لاهوية لها، فيحملون مخطوطاتهم الثمينة ويهربون إلى دول الغرب والمهجر.

١٠.لوجودهم واستمرارهم ضرورات ملحّة كثيرة، وتعود بالفائدة على جميع العرب والمسلمين، وعلى المسيحية واليهودية، وعقائد الغرب كله. فهم يمثّلون تاريخاً قديماً سحيقاً مازال قائماً في القرن الواحد والعشرين. إنهم تراث ديني وغنوصي، وفلسفة الشرق فيهم. وفلسفة اليونان. فبدلاً من البحث العسير تحت التراب عن أدلة وشواهد تاريخية تحيّر العلماء، نجد المندائية كلها تراث وتاريخ قديم حيّ يرحّب بكل الباحثين والمتشوقين للمعرفة.

١١.تصحيح المغالطات التاريخية تنطلق من تراثهم. فالنصوص المندائية هي التي تساعد في الكشف عن أكاذيب اليهود ومزاعمهم وعن تزويرهم للتاريخ ولنصوص التوراة. ويقول أحد المستشرقين الألمان إنه للتعرف على تاريخ المسيحية توجب البحث في نصوص المندائية.

١٢.في مناطق تواجدهم (شمال سورية وشمال العراق وجنوب إيران) حدث احتكاك لهم مع المسلمين. ففي نفس المنطقة نشأت الحركات الصوفية الإسلامية المتعددة، وهي تتشابه كثيراً مع المندائية، فللكشف عن عقائد الصوفية وتاريخها وملابساتها لابد لنا من الرجوع للمندائية. فبرغم تأثر الصوفية بهم فهم أبرياء منها.

١٣.تأثّرت بعقائدهم الكثير من الجماعات الإسلامية واليهودية والمسيحية والماسونية. ورغم ذلك فهم أبرياء من كل تلك الجماعات.

١٤.بفضل وجودها داخل المجتمع الإسلامي طوال خمسة عشر قرناً مضت. تأثّرت المندائية أكثر التأثّر بالإسلام، وحملت الكثير من العقائد الإسلامية، ورغم ذلك ظلّت محافظة على هويتها الدينية.

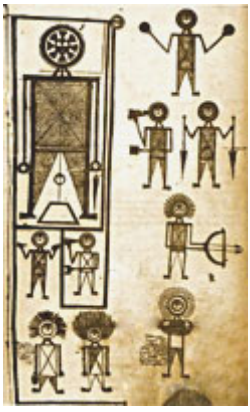

تعريف بالدين المندائي

كثر الكلام عن الصابئة (تاريخهم ودينهم وطقوسهم). وماتزال وجهات النظر التي تدور حولهم مختلفة، لابل متناقضة أحياناً من خلال الأبحاث والدراسات التي ما تزال متواصلة حولهم. وإن لم يبق اليوم إلا القليل منهم، ممن يعتنق هذا المذهب ويمارس طقوسه، إلا أن ذكرهم في القرآن يدل على وجود أناس، عند ظهور الإسلام في مكة والحجاز، كانوا يعتنقون هذا الدين ويمارسون طقوسه. وإن خلافات كثيرة في وجهات نظر الباحثين القدامى والمعاصرين ماتزال تثار حول تسميتهم.

المندائية ديانة مستقلة كلياً عن كل الديانات. فهي ليست مذهباً ولافرقة دينية. وكانت موجودة قبل تاريخ ظهور الأديان السماوية الثلاث. وكتعريف بسيط للدين المندائي، فهو معرفة الوجود، والايمان بوجود القوة الخالقة للإنسان والأكوان، وتكوين صلة وعلاقة ما بين الإنسان وهذه القوة (اللّه سبحانه تعالى) والتي كشفت عن نفسها للإنسان عن طريق الرسل والأنبياء. فالدين المندائي كما يعرّفه أحد المتدينين به: هو حاله حال بقية العلوم والفنون التي يتداولها الإنسان، فهي تطورت

ونمت وتأثرت إلى أن وصلت ما وصلت إليه الآن، عبر مشوارها الطويل في الحضارات الانسانية منذ القدم إلى العصر الحالي، وهو هذه المنظومة المعقدة عملاً أو فكراً، والتي تسمى بالدين هو جوهره وأصله، وهو معرفة بوجود خالق هذا الكون والإيمان والتسليم لأمره، على الرغم من اهمية ما وصلت إليه هذه المنظومة الدينية من تنظيم حاجة الانسان المادية والروحية في حالات معينة.

وهي ديانة توحيدية، Monotheism (التوحيد) جاءت من Monos (واحد) تؤمن بوجود إله واحد، وتعبده. وتؤمن بالأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله على المندائية، وكان آخرهم النبي يحيى.

لاتوجد إحصائية دقيقة وعلمية وشاملة لحد الآن تقرر العدد الحقيقي لأتباع هذه الديانة، ولكن العدد يتراوح ما بين ٥٠٠٠٠ – ٦٠٠٠٠ الف نسمة في جميع انحاء العالم، كما تقول المراجع المندائية الأخرى، بأن العدد يتروح بين ٦٠٠٠٠ أو ٧٠٠٠٠ ألف كانوا جميعهم تقريباً يعيشون في العراق حتى مرحلة ما قبل الغزو الغربي وتدمير البلد. وبدأ ينخفض عددهم منذ العام ٢٠٠٣ . فهاجر بعضهم إلى سورية والأردن تحت تهديد العنف والاضطهاد، والتدمير الغربي للبلد. وهاجر البعض إلى بلدان الشتات، في أوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية.

بل وأعربت بعض المؤسسات الدولية عن خشيتها من انقراض هذه الملّة الدينية. فقد قتل الكثير منهم في خضمّ الاقتتالات الطائفية في العراق.

أغلب المعلومات التي كانت تكشف عنهم وعن ديانتهم، صدرت من المستشرقة هاينريش بيترمان petermann، والمستشرق نيكولاس سيوفي siouffi، والسيدة ايثيل دراوير drower .

واقترح الباحث فريد أبريم aprim ان يكون أصل المندائيين ومنشأ اسمهم قد جاء من البابليين، معتمداً بذلك الاستنتاج على وجود كلمات مشتركة في لغتيهما.

لقد عاش المندائيون في القرون الماضية حياة فقر وجهل وتخلّف فأضاعوا كتبهم المقدسة، ونسوا لغتهم، فلم يتمكنوا من قراءة نصوص كتبهم المقدسة، وفي العقود الأخيرة. وبواسطة جهود المستشرقين والباحثين الألمان الذين عثروا على بعض المخطوطات وقاموا بترجمتها إلى الألمانية. ثم ظهرت ترجمات لها إلى العربية: عندئذ

أصبح بمقدور المندائي التعرف على كتابه المقدس (كنزا ربا) والتمكن من قراءته وفهم دينه.

المندائية ديانة توحيدية مستقلة عن كافة الديانات. فهي ليست منشقة عن الإسلام، وبنفس الوقت تلتقي مع الإسلام في الكثير من العقائد.

أتباع المندائية يمجّدون آدم عليه السلام، ويعتبرونه أول الأنبياء.

لكنها تكذّب الديانات السماوية الثلاث، ولاتؤمن برسالات الأنبياء التي ظهرت بعدها: فلا تؤمن برسالات إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.

(صورة فنية ترمز للملائكة حسب المفهوم المندائي)

openkandil.com